سمعها بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطول ومنها ما أخرجه
أحمد بإسناد حسن عن عثمان بن أبي العاص قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال أتاني جبريل فأمرني أن أضع هذه الآية هذا
الموضع من هذه السورة إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى إلى آخرها
ومنها ما أخرجه البخاري عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم
ويذرون أزواجا قد نسختها الآية الأخرى فلم تكتبها أو تدعها قال يا ابن أخي
لا أغير شيئا منه من مكانه ومنها ما رواه مسلم عن عمر قال ما سألت النبي صلى
الله عليه وسلم عن شيء أكثر مما سألته عن الكلالة حتى طعن بأصبعه في صدري
وقال تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء ومنها الأحاديث في خواتيم سورة
البقرة ومنها ما رواه مسلم عن أبي الدرداء مرفوعا من حفظ عشر آيات من
أول سورة الكهف عصم من الدجال وفي لفظ عنده من قرأ العشر الأواخر من
سورة الكهف ومن النصوص الدالة على ذلك إجمالا ما ثبت من قراءته صلى الله
عليه وسلم لسور عديدة كسورة البقرة وآل عمران والنساء في حديث حذيفة
والأعراف في صحيح البخاري أنه قرأها في المغرب وقد أفلح روى النسائي أنه قرأها في
الصبح حتى إذا جاء ذكر موسى وهرون أخذته سعلة فركع والروم روى الطبراني
أنه قرأها في الصبح والم تنزيل وهل أتى على الإنسان روى الشيخان أنه كان
يقرؤهما في صبح الجمعة وق في صحيح مسلم أنه كان يقرؤها في الخطبة والرحمن في
المستدرك وغيره أنه قرأها على الجن والنجم في الصحيح أنه قرأها بمكة على الكفار
وسجد في آخرها واقتربت عند مسلم أنه كان يقرؤهما مع ق في العيد والجمعة
والمنافقون في مسلم أنه كان يقرؤهما في صلاة الجمعة والصف في المستدرك عن عبد الله
بن سلام أنه صلى الله عليه وسلم قرأها عليهم حين أنزلت حتى ختمها في سور
شتى من المفصل تدل قراءته لها بمشهد من الصحابة على أن ترتيب آياتها توقيفي
وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على خلافه
فبلغ ذلك مبلغ التواتر نعم يشكل على ذلك ما أخرجه ابن أبي داود في المصاحف
من طريق محمد بن إسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال

أتى الحارث

أتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة فقال أشهد أني سمعتهما من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وأنا أشهد لقد سمعتهما
ثم قال لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة فانظروا آخر سورة من القرآن
فألحقوها في آخرها قال ابن حجر ظاهر هذا أنهم كانوا يؤلفون آيات السور
باجتهادهم وسائر الأخبار تدل على أنهم لم يفعلوا شيئا من ذلك إلا بتوقيف
قلت يعارضه ما أخرجه ابن أبي داود أيضا من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب
أنهم جمعوا القرآن فلما انتهوا إلى الآية التي في سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله
قلوبهم ظنوا أن هذا آخر ما نزل فقال أبي إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أقرأني بعدها آيتين لقد جاءكم رسول إلى آخر السورة وقال مكي وغيره
ترتيب الآيات في السور بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يأمر بذلك
في أول براءة تركت بلا بسملة وقال القاضي أبو بكر ترتيب الآيات أمر واجب
وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا وقال أيضا الذي
نذهب إليه أن جميع القرآن الذي أنزله الله وأمر بإثبات رسمه ولم ينسخه ولا
رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف
عثمان وأنه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه وأن ترتيبه ونظمه ثابت على ما
نظمه الله تعالى ورتبه عليه رسوله من آي السور لم يقدم من ذلك مؤخر
ولا أخر منه مقدم وأن الأمة ضبطت عن النبي ترتيب آي كل سورة ومواضعها
وعرفت مواقعها كما ضبطت عنه نفس القراءات وذات التلاوة وأنه يمكن أن يكون
الرسول صلى الله عليه وسلم قد رتب سوره وأن يكون وكل ذلك إلى
الأمة بعده ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني أقرب وأخرج عن ابن
وهب قال سمعت مالكا يقول إنما ألف القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي
صلى الله عليه وسلم وقال البغوي في شرح السنة الصحابة رضي الله عنهم
جمعوا بين الدفتين القرآن الذي أنزله الله على رسوله من غير أن زادوا
أو نقصوا منه شيئا خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته فكتبوه كما سمعوا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير أن قدموا شيئا أو أخروا أو وضعوا له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)